

أهمية الوسائل التربوية في تحسين مستوى التلميذ

أ.لعرج بوعلامات

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

boualamatlaredj@gmail.com

الملخص باللغة العربية

إذا كان الجانب النظري من التعليم يؤدي نسبة معينة ، فإن الوسيلة وحدها تساهم بقسط كبير في إيصال المعلومة إلى ذهن التلميذ ، إذ يعتبر توظيف الوسائل في العملية التعليمية أمرا مهما ، خاصة في ظل المتغيرات الموجودة على الساحة الآن مثل المتغيرات الثقافية ، والسياسية ، والاقتصادية والمعرفية المتسارعة ، حيث يعمل هذا التوظيف على تحسين مستوى العملية التعليمية ، والارتقاء بها لتحقيق الأهداف المنشودة ، وكذا تحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليته. فهي تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجيدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثرا ، فهي متنوعة، تعينه على أداء مهمته .

الكلمات المفتاحية : التعليم ، التعليمية ، الوسائل ، التربوية ، الخبرات .

Résumé en français :

Si l'aspect théorique de l'éducation conduit à un certain pourcentage, les moyens seuls contribuent beaucoup à la diffusion de l'information dans l'esprit de l'étudiant, car l'emploi des moyens dans le processus éducatif est important, notamment à la lumière des variables actuellement sur le marché, telles que les variables culturelles, les facteurs politiques, économiques et cognitifs accélérés , Lorsque cet emploi doit permettre d'améliorer le niveau du processus éducatif et de le perfectionner pour atteindre les objectifs souhaités, ainsi que d'améliorer la qualité de l'enseignement et d'en accroître l'efficacité. Cela aide l'enseignant à communiquer les bonnes expériences à ses élèves de manière plus efficace et percutante.

Les mots clés : les moyens scolaires didactique matériel l élève

« إن المدرس الذي يدخل الفصل و هو لا يحسن استعمال السبورة يساوي نصف مدرس »¹.

انطلاقا من هذه المقولة المأخوذة من الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية لصاحبه عبد العليم إبراهيم ندخل عالم الوسائل و التقنيات التعليمية التعليمية حيث ينظر التربويون إليها من نوافذ متعددة ومختلفة لما لها من أهمية في الحقل التربوي فمنهم من يعرفها بأنها : « كل ما يساعد على انتقال المعرفة و المعلومات و المهارات المختلفة من شخص إلى آخر مما يعزز القدرة على اكتساب المهارة وذلك بمخاطبة أكبر عدد من الحواس »².

¹ - الموجه الفني لمدرسي العربية ،عبد العليم إبراهيم ، ط : 11، دار المعارف، 1980

² - تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق /الحيلة ؛ مُجدد محمود ،عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،2004 ،ص: 61

ومنهم من يقول عنها : « هي كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتوضيح مدلولات ألفاظه و شرح أفكاره و اكتساب الخبرات و إدراك المبادئ »¹

ويقول الدكتور إبراهيم مطاوع في هذا الشأن :

« يمكن القول بأن الوسائل التعليمية هي كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم و التعلم وتوضيح معاني كلمات الدرس ؛ أي توضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات ؛ أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم ؛ دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام».²

وماهية الوسائل التعليمية عند مُجّد وطاس هي « كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجديدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فاعلية وأبقى أثرا فهي تعينه على أداء مهمته ولا تغني عن المعلم ذاته ».³

أما زيتون حسن حسين فيدمج في تعريفه الأشخاص إضافة إلى الأجهزة فيعرفها أنها : « مجموعة المواقف و المواد والأجهزة التعليمية و الأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات استراتيجية التدريس بغية تسهيل عملية التعليم و التعلم مما يسهم في تحقيق الأهداف التدريسية في نهاية المطاف ».⁴

ولعل هذا الإدماج للأشخاص هو ما يستعمله بعض التربويين في التعبير لإبراز وضعيات لغوية من شأنها أن تسهل على التلميذ الوصول إلى فهم بعض التراكيب النحوية وهم يعبرون عن انشغالهم التربوية ضمن إنشاءاتهم الشفوية و الكتابية .

ويجمع الدكتور سامي الحلاق هذه التعريفات في قوله : « إن الوسيلة التعليمية أو التقنية التعليمية هي الأدوات أو المواد التقنية المختلفة التي يستخدمها المعلم بهدف تطوير عملية التعليم و نقل المعاني وتوضيح الأفكار و تثبيت عملية الإدراك و تعزيز خبرات المتعلمين و مهاراتهم و تنمية اتجاهاتهم ».⁵

أما صالح بلعيد فقد اختصر مفهوم الوسائل بما يلي : « كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف أو الطرائق أو المواقف . وعلى العموم هي كل ما لها علاقة بالأهداف الديدانتيكية المتوخاة، والتي تشغل وظيفة تنشيط الفعل التعليمي »⁶ بينما يعرفها مُجّد وطاس بما يلي : « كل وسيلة تساعد المدرس على توصيل الخبرات الجيدة إلى تلاميذه بطريقة أكثر فعالية وأبقى أثرا ، فهي تعينه على أداء مهمته ».⁷

¹ - تصميم وإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية ، تطبيقات عملية ، الحجازي طلال سلامة ، الكرك: مركز يزيد للخدمات الطلابية ، 2004، ص:4

⁴ - الوسائل التعليمية ، إبراهيم مطاوع ، مكتبة النهضة المصرية ، ط:2 ، سنة 1976 ، ص : 31

³ - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعلم اللغة العربية للأجانب خاصة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص: 55

⁴ - تصميم التدريس رؤية منظومية ، زيتون حسن حسين ، ط 2 ، القاهرة : عالم الكتب ، 2001 ، ص : 393

⁵ - المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، د.علي سامي الحلاق ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، السنة ، 2010 ، ص : 401

⁶ - . دروس في اللسانيات التطبيقية ، -صالح بلعيد ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط، 2009 ، ص: 107

⁹ - مُجّد وطاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة و في تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص:

وأختم بتعريف اصطلاحى آخر لصاحبه أحمد حساني يقول فيه : « هي كل وسيلة تتدخل لمساعدة المعلم في تحقيق الأغراض التعليمية

والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة ، ومع المتعلم من جهة أخرى . »

وعلى غير العادة قد اكتفيت بتعريف لغوي واحد وتعمدت تأخيريه و هو لصاحبه ابن منظور - لسان العرب - إذ يقول فيه في مادة (و،س،ل) : « ومثل : الوسيلة المنزلة عند الملك ، وسل فلان إلى الله وسيلة ، إذا عمل عملا تقرب به إليه ، والواصل : الراغب في الله ، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل . والوسيلة ما يتقرب إلى الغير ، والجمع الوسل والوسائل . »

أهمية الوسائل التعليمية التعليمية :

الوسائل التعليمية التعليمية تساعد على إنجاح عملية التعليم و بدونها لا يستطيع كل من المعلم والمتعلم تأدية دوره فهي تساعد المعلم على تحسين أدائه في القيام بواجبه التعليمي وذلك من خلال ما يلي :

« 1- تغيير دور المعلم من ناقل للمعلومات وملقن إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للمتعلم .

2- المساعدة في رفع كفاية المعلم المهنية و تنمية استعداداته .

3- استغلال الوقت المتاح بشكل أفضل .

4- المساعدة في إثارة الدافعية لدى الطلاب وذلك من خلال القيام بالنشاطات التعليمية لحل المشكلات أو اكتشاف الحقائق خصوصا إذا كانت الوسيلة من النوع المشوق »¹ .

وبقدر ما هي ناعمة للمعلم فهي للمتعلم أنفع كما ذكر الباحث نفسه أنها تساعد على تنمية حب الاستطلاع و الرغبة في التعلم لدى المتعلم وتقوي العلاقة بين المعلم والمتعلمين أنفسهم خاصة إذا استخدمها المعلم بكفاية و تتيح الفرص للتنوع و التجديد المرغوب فيه و الإسهام في علاج مشكلة الفروق الفردية² .

فهي - في حد ذاتها - جد هامة بالنسبة للمادة إذ أنها « تساعد على توصيل المعلومات و المواقف و الاتجاهات و المهارات إلى المتعلمين و تساعدهم على إدراك هذه الموضوعات إدراكا متقاربا وإن اختلفت المستويات و تساعد على إبقاء المعلومات حية و واضحة في ذهن المتعلم »³ .

و الأهم من ذلك يرى الباحث محمد محمود أنها « تساعد على تبسيط المعلومات و الأفكار وتوضيحها و تساعد الطلبة على القيام بأداء المهارات المطلوبة بصورة جيدة »⁴ .

وهذا ما يطمح إليه التربويون عامة و النحاة خاصة وذلك في مشروع استحداث الوسائل التعليمية التعليمية من أجل تسهيل النحو أمام تلاميذ المرحلة الابتدائية تسهيلا يليق بمستوياتهم العقلية و يتماشى مع ميولهم النفسية . وعندما نتحدث عن التسهيل لا نقصد به التيسير الذي نادى به المستشرقون من التغريبيين ودعاة استعمال العامية كلغة تعليمية في المدارس العربية والإسلامية .

وقد صنف المربون الوسائل و التقنيات التعليمية التعليمية إلى :

« أ - الوسائل البصرية : التي يعتمد فيها المتعلم على حاسة البصر في التعلم مثل الرسوم و الخرائط و الرموز التصويرية و النماذج و العينات و الأفلام الصامتة المتحركة و غير المتحركة .

ب- الوسائل السمعية : المعتمد فيها على حاسة السمع كاللغة اللفظية المسموعة و التسجيلات السمعية و الإذاعة و المدرسة .

ج - الوسائل السمعية البصرية .

ثانيا : استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تدريس القواعد النحوية :

الوسائل التعليمية كثيرة و متنوعة أحصى البعض منها الدكتور علي سامي الخلاق في ما يلي :

1 - السبورة 2 - الصور و الرسوم 3- التسجيلات الصوتية 4- التلفزيون التعليمي 5- الحاسوب التعليمي 6- الانترنت .

وكلها تقع على عاتق المربي الذي و إن أحسن استعمالها فإنه سيصل - لا محالة- إلى تحقيق الأهداف المرجوة .

¹ - مرجع سابق، علي سامي الخلاق ، ص : 210/208/207

² - مرجع سابق ، علي سامي الخلاق ، ص: 411

³ - تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ، ص: 114-116

⁴ الخلية محمد محمود، مرجع سابق، ص: 116-116.

- « فالسبورة مثلا تعد من أهم الوسائل المنتشرة في العالم تساعد المعلم على توزيع الأمثلة وباستعماله للألوان يستطيع تحقيق الهدف المتمثل في استنباط القواعد وإجراء التدريبات فهي تساعد على تذليل الصعوبات . فقد تعود عليها المتعلمون بالطباشير أما اليوم فإن أغلب المدارس والمعاهد والجامعات أصبحت تستعمل السبورات الحديثة حيث القلم وسيلة للكتابة عليها .

- أما الصور و الرسوم فهي ضرورية في هذه المرحلة بالذات لأن جل الدراسات التربوية والدراسات النفسية أكدت على استعمالها واعتبارها كوسيلة ضرورية لأن "الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم حسيون لم يرتقوا بعد إلى مستوى المجردات ؛ فهم حين يتدثون تعلم القراءة والكتابة يصادفون كلمات جديدة لم يتوصلوا بعد إلى معانيها ؛ ويحتاجون إلى ربطها بما تدل عليه في العالم المحسوس الذي يعيشون فيه «¹.

. وكم هي مفيدة تلك الرسوم التي يستخدمها المعلم في حصة القواعد النحوية يشرح خلالها العلاقات بين مختلف المكتسبات من الدرس ولا مانع أن يوظفها في حوار بسيط يتناسب وفكر التلميذ وقدراته العقلية بل إن بعض المربين يلجأون إلى ما يسمى بالتمثيل بين عناصر الدرس لتثبيت المعلومات في أذهان التلميذ وكم هو رائع كذلك وأنا أحضر حصة في النحو يستعمل المعلم فيها الرياضيات لشرح نواصب المضارع وجوازمه : يسمى المجموعة بجيم إن كانت هي الجوازم وينون إن كان الأمر يتعلق بالنواصب فيضع بعد الحرف علامة تساوي تماما كما يفعل الرياضيون ثم يفتح الحاضنة ؛ يرتب الحروف ؛ يعدها للتثبيت ولا ينسى غلق المجموعة بحاضنة في الأخير وذلك - مثلا - كما يلي :

ن = { أن ؛ لن ؛ إذن ؛ كي ؛ حتى }

مع استثناء بعض الحروف تماشيا مع البرنامج ومع مستوى التلاميذ .

ونشير هنا إلى أن التلاميذ تجاوبوا مع معلمهم وكان إحصاء الحروف جماعيا .

التسجيلات الصوتية : تساهم هي الأخرى بإيجاب في إنجاح الدرس فهي « تعتمد على حاسة السمع لدى المتعلم في إكسابه المعارف و المهارات ؛ إذ عن طريقها يتم إرسال الرسائل و المثبرات السمعية ليتلقاها المتعلم و يتفاعل معها فتؤدي إلى تعديل سلوكه ويستطيع المعلم توظيف التسجيلات الصوتية لتسجيل الدروس والمحاضرات والبرامج الإذاعية التربوية وتعليم الطلبة النطق السليم ولفظ كلمات القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف وحفظ الأناشيد والموسيقى والقصص في معالجة عيوب الكلام عند بعض الطلبة بطيئي التعلم ليتمكنوا من الاستماع إلى التسجيلات الصوتية أكثر من مرة»²

العمل بهذا النموذج قليل في مدارسنا وخاصة لاستعماله في تدريس النحو فلا عيب في جلب تسجيلات صوتية إلى التلاميذ فهي تزيدهم فهما على فهم و خاصة إذا كان المتحدث أو المحاضر متمكنا في تقريب المعلومات إلى أذهانهم . والأكثر مما سبق أن مؤسسات تربوية توظف الإذاعة المدرسية لتنمية مهارات الإلقاء عند التلاميذ .

أما التلفزيون التعليمي فهو مستعمل بالمستويات المتقدمة رغم أن استخدامه « يساهم في خلق الحيوية و الفاعلية في غرفة الدرس و يساهم في تذليل الصعوبات التي تواجه تدريس اللغة العربية و تهيئة الظروف المناسبة لتعلمها «³.

¹ - المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، مرجع سابق ، ص:421

² . المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، المرجع السابق ، ص:422-423

³ - المرجع السابق ، الخلاق ، ص:423

ولو أردنا توظيف التلفزيون التعليمي في ميدان اللغة يكفي أن نستعين بمخصص القواعد النحوية والمسماة (بمدينة القواعد)؛ فكم هي مفيدة و رائعة لتناولها قواعد النحو العربية على المباشر بطريقة تمثيلية وجذابة يوظف فيها الهزل أحيانا والجد أحيانا أخرى

الحاسوب التعليمي : الأكثر استعمالا. في هذا العصر فهو أسلوب تكنولوجي تعليمي يعزز التعلم الذاتي ويساعد المعلم في تحديد الفروق الفردية وتحسين نوعية التعلم فمعلم اللغة العربية يستطيع الاستفادة من مميزات الحاسوب وقدراته العالية في تنمية المهارات اللغوية لدى طلبته عن طريق اختيار البرمجيات التعليمية التي تتفق وحاجات الطلاب ؛ وتحقق الأهداف التعليمية الخاصة بالمهارات .

ويستطيع في هذه الحالة معلم الابتدائي أن يجرب طريقة استعمال السبورة الالكترونية بمعية الحاسوب .

الانترنت : يمكن الاستفادة من الانترنت في خدمة متعلمي اللغة العربية بالدخول إلى المواقع الهامة والتعليمية الخاصة باللغة العربية فهي بدون شك مصدر مفيد يستعين به المعلم لتحضير درسه مستعملا أيسر السبل التي توصل إليها علماء اللغة والنحو على الخصوص¹

ومن الوسائل التعليمية هناك من يضيف الخبرة المباشرة ومنهم مُجد وطاس الذي يصفها بأنها « موقف تعليمي يكون فيه المتعلم متفاعلا مع واقع الحياة ؛ ومع عناصر البيئة الاجتماعية . وما في هذه البيئة من قيم ؛ واتجاهات ؛ وماديات ومحسوسات ؛ ومعنويات ؛ بحيث يكون الإنسان نشطا ؛ حركيا يقوم بالأعمال الايجابية ويحتك بواقعه ؛ مستعملا جميع حواسه التي خلق بها . مكتشفا الحقائق بنفسه ؛ ومكتسبا كل المهارات التي تجعله يعيش حاضره و مستقبله ؛ مشاركا في بناء مجتمعه ؛ وكيانه الحضاري² » .

والمقصود هنا أن المتعلم يتجرد من النظري ويتعلق بالتطبيقي وهو التدريب والتكوين المباشرين وهو ما ينادي به النحويون في المدارس الابتدائية بالذات حيث يباشر المتعلم العمل بنفسه أكثر مما يتلقاه من دروس نظرية لا نفي بالحاجة ولا تحقق الغرض . ولعل الباحث وطاس استدل بتجربة الدكتور إبراهيم مطاوع الذي قال عن الخبرة : " تجعل الإنسان يشاهد ويتأمل بنفسه ؛ ويجرب مرة بعد أخرى عمليا . إنه في هذا الموقف يتذوق ؛ ويشم ويرى ؛ ويصير الحقائق دون حواجز تمنعه ؛ ولا موانع ترده وإنما هو حر في بيئة طبيعية ؛ يتصرف فيها بكل ما أوتي من حواس ؛ وقدرات ؛ ونزعات ؛ فليس هناك من وسيط فمن هذه البيئة يكتسب الإنسان خبرته ؛ وتتوسع مداركه ؛ ويتعلم مهاراته ويمتلك قدراته التي تساعده على شق طريق الحياة بنجاح فالخبرة المباشرة إذن هي الأساس الهام لكل خبرة تأتي بعدها ؛ لأنها تمثل الأرضية التي بنيت عليها .

وإذا كانت الخبرة وسيلة كما جاء في تحليل الباحثين السابقين فلا شك أنها كذلك - في الوقت نفسه - صياغة جديدة للخبرة المطلوب توصيلها للدارس و التي تستعمل لتقريب مفاهيم تعتمد في أساسها على الحسيات وذلك لأن المرء كما يقول جون ديوي « يوجد في داخل الحدود المرئية الملموسة والتي يمكن ملاحظتها³ . » .

ومن الوسائل الهامة كذلك الخط الذي يعتبره البعض أساسا في التعليم فقد

روى جابر بن عبد الله ، قال : « كنا جلوسا عند النبي ﷺ فخط خطا هكذا أمامه ، فقال : هذا سبيل الله عز وجل ، وخطين عن يمينه ، وخطين عن شماله ، قال هذا سبيل الشيطان ، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا الآية : ﴿ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الأنعام . الآية 153 ﴾⁴ . »

¹ المرجع السابق، الخلاق ، ص: 424-425

² - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، مُجد وطاس ، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر ، س: 1988 ، ص: 62

³ - قاموس جون ديوي للتربية ، ترجمة الدكتور مُجد علي العريان ، ط: 1 ، سنة 1964 ، مكتبة الأنجلومصرية ، ص: 48

⁴ - سورة الأنعام . الآية 153

ونظراً لأهمية الخط العربي فقد خصصنا له في هذا البحث جانباً معتبراً وهو ما جعلنا نتبرك بحديث رسول الله ﷺ ثم نلج إلى الموضوع مباشرة .

أهمية الخط العربي :

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم ، وجعل التفاهم باللسان والقلم ، وجعل الكتابة وسيلة الإقرار وتبرئة الذمم ، وميّز الخط العربي بالفن والرسم . الحديث عن القلم وعن السطر ورد في قوله عز وجل في ما يلي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* ن ، والقلم وما يسطرون .¹ *

وقبل أن نتحدث عن أهمية الخط في عملية استيعاب محتوى دروس النحو العربي وفهم مضمونها كان لزاماً علينا أن نطل إطلاقة سريعة على نظرة القدماء إلى الخط ومن ورائه الكتابة الجيدة والنافعة ، فعبد الحميد الكاتب - وزير مروان بن محمد آخر خليفة في الدولة الأموية يقول : « أجدوا الخط فإنه حلية كتبكم » كما يقول عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته عن الخط : « إنه صناعة شريفة يتميز بها الإنسان عن غيره ، وبها تتأدى الأغراض ؛ لأنها المرتبة الثانية من الدلالة اللغوية »² .

تعريف الخط :

وقد عرّف ابن خلدون الخط بقوله : « هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس »³ .

الخط العربي فن وعلم :

ساعدت بنية الخط العربي ، وما يتمتع به من مرونة وطواعية وقابلية للمد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب على ارتقاء الخط العربي إلى فن جميل ، يُعنى فيه بالجماليات الزخرفية للحروف والكلمات .

والخط العربي يعتمد فناً وجمالاً على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة ، وتستخدم في أدائه فناً العناصر نفسها التي نراها في الفنون التشكيلية الأخرى⁴

طلابنا والخط العربي :

إنّ الخط الجميل تكون من ورائه كتابة واضحة يستطيع من خلالها المتعلم فهم الحروف والكلمات وبالتالي فهم معاني النصوص التي يسعى لاستقبالها من مدرسه ، وقد يكون وضوح الخط سبباً في تعلم قواعد النحو العربي وخاصة عندما يتعلق الأمر بإنجاز التطبيقات فهو يسهل تدارك جزئيات التدريبات .

ولهذا قبل أن نطلب من التلميذ تحسين خطه ينبغي أن ندعو المدرس إلى الكتابة - على الأقل - بخط واضح يفهمه المتعلم .
ومما يلاحظ على كثير من طلابنا اليوم تدني مستويات خطوطهم عاماً بعد عام أو قل : مرحلة بعد مرحلة ، مما يوحي بانحدار هذا الفن الذي

¹ -سورة القلم ، الآيتان :1و2

²² - مقدمة ابن خلدون ، ص : 328

²³ - ابن خلدون ، المرجع السابق ، ص : 328

⁴ - الموسوعة العربية ، 92/8

استمر على مدار القرون السابقة يشكل جزءًا من تراثنا الفكري والفني الذي تتميز به عن غيرنا من الأمم ، والذي يحتم علينا التنبه لهذا الأمر ، ومن ثم وضع الحلول المناسبة والتي تضمن لنا المحافظة على هذا الإرث الحضاري الذي يميزنا عن غيرنا ، وقد تقع علينا مسؤولية عظيمة فكل ما يتلقاه التلميذ من علوم ومعارف لا تصل إليه إلا من خلال هذا الخط العربي الذي نجد الاهتمام به يقل تدريجيًا وخاصة في عصر الحاسبات التي أصبحنا نعتمد عليها كثيرًا في كتاباتنا ، وهذه المسؤولية لا تقع على معلم اللغة العربية فقط ، أو من يتولى تدريس الخط العربي في مدارسنا ، بل تقع المسؤولية على كل معلم يقدم للتلميذ مادة تعتمد على الخط العربي فلا بد أن يشارك في تعويد التلاميذ على تحسين خطوطهم من خلال المادة التي يقوم بتدريسها كما يجب عليه كذلك أن يجب إليهم تعلم هذه اللغة بما فيها القواعد النحوية لها ، وحينها يسعون إلى تعلم كتابة حروفها .

أهمية تدريس الخط :

لا يختلف اثنان حول أهمية تدريس الخط ، فكلما كان الخط واضحًا سهلت قراءته ، وأفصح صاحبه عن مكنون نفسه ، وتظهر أهمية تدريسه فيما يلي:

- 1- وضوح الخط ييسر فهم المقروء ، ويوضح فكرة الكاتب .
- 2- الارتياح النفسي عند قراءة النص المكتوب بخط واضح وجميل .
- 3- سهولة القراءة وتوفير الوقت عندما يكون الخط واضحًا ، ومن هنا قد يكون سببًا في تنمية مهارة القراءة والقواعد.
- 4- الخط من الفنون الجميلة الراقية التي تشحذ المواهب ، وتربي الذوق ، وترهف الحس ، وتعري بالجمال والتنسيق .
- 5- قد يكون الخط مجالاً لتعليم الطالب بعض المثل والقيم الأخلاقية ، وذلك إذا تم اختيار المادة المناسبة من القرآن والسنة ، والشعر والتراث العربي .

6- كما تظهر أهمية تدريس الخط من خلال الصفات الخلقية والتربوية التي يكتسبها الطالب من خلال تعلمه الخط ، ومنها على سبيل المثال :

- أ- النظافة .
- ب - الترتيب والتنظيم .
- ج - التمعن ودقة الملاحظة ، والمحاكاة ، والموازنة ، والحكم ، ومراعاة النسب .
- د - الصبر ، وذلك بكترة الدرية والمران
- هـ - الانتباه¹

الغرض من تدريس الخط ، وأهدافه التربوية :

لتدريس الخط غرضان : الأول ، جسمي ، وهو تنمية عادات عضلية من شأنها أن تساعد على السرعة في عملية الكتابة ، وتجويد الخط .
والغرض الثاني ، نفسي ، وهو القدرة على تدوين الأفكار بطريقة منظمة.²

وأما بالنسبة للأهداف والمقاصد التربوية لتعليم الخط في المرحلة الابتدائية وما يليها من المراحل ، فيمكن حصرها وفق ما جاء في هذا البحث كما يلي:

- 1- « يعزز المثل والقيم الإسلامية لدى التلاميذ .
- 2- ينمي ثروة التلميذ اللغوية .
- 3- يتمكن من رسم أشكال الحرف رسمًا صحيحًا .
- 4- يجيد الكتابة بيسر وسهولة .
- 5- تتكون لديه الرغبة في الكتابة بخط جميل³ .

¹ - فن التدريس للتربية اللغوية ، (مُجد صالح سملك) ، ص 528

104- تدريس اللغة العربية (سملك) ، 542

³ - كتاب المعلم (وزارة المعارف) ، ص : 7

وقد يطلع المتعلم في هذا المجال

فيعرف بعض أنماط الخط العربي وقواعدها الخاصة إلى أن

: « ينمو ذوقه الفني ، وحسه الجمالي و يكشف كذلك تعليم الخط عن الموهوبين ويشجع على الإبداع »¹

فالخط مساعد على علاج بعض العادات السلبية في مدارسنا فصاحبه يكتسب الطريقة الصحيحة في مسك القلم ، وحسن الترتيب ، وجمال التنسيق ، ومحكاة النماذج الخطية الجميلة .
فيساعد صاحبه على تعود الجلسة الصحيحة والدقة والنظافة والتأني في إنجاز أعماله .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- 1- أهمية الوسائل التعليمية ، إبراهيم مطاوع ، مكتبة النهضة المصرية ، ط:2 ، سنة 1976 ، ص : 31 -
- 2- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ، محمد وطاس ، المؤسسة
- 3- ابن خلدون ، المرجع السابق ، ص: 328
- 4- تدريس اللغة العربية (سمك) ، 542
- 5- التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعلم اللغة العربية للأجانب خاصة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص: 55
- 6- تصميم التدريس رؤية منظومية ، زيتون حسن حسين ، ط 2 ، القاهرة : عالم الكتب ، 2001 ، ص : 393
- 7- تصميم وإنتاج واستخدام الوسائل التعليمية ، تطبيقات عملية ، الجازي طلال سلامة ، الكرك: مركز يزيد للخدمات الطلابية ، 2004 ، ص: 4
- 8- تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق / الحيلة ؛ محمد محمود ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2004 ، ص: 61
- 9- تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص: 114-116
- 10- دروس في اللسانيات التطبيقية ، -صالح بلعيد ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط، 2009 ، ص: 107
- 11- فن التدريس للتربية اللغوية ، (محمد صالح سمك) ، ص 528
- 12- قاموس جون ديوي للتربية ، ترجمة الدكتور محمد علي العريان ، ط:1 ، سنة 1964 ، مكتبة الأنجلومصرية ، ص: 48
- 13- سورة الأنعام . الآية 153
- 14- سورة القلم ، الآيتان : 1 و 2
- 15- كتاب المعلم (وزارة المعارف) ، ص 7
- 16- كتاب المعلم ، المرجع نفسه ، ص: 7
- 17 - المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، د.علي سامي الحلاق ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس لبنان ، السنة ، 2010 ، ص : 401 .
- 18- المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، مرجع سابق ، ص: 421
- 19- المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ،
- 20- المرجع السابق ، ص: 422-423¹ -
- 21- المرجع السابق ، الحلاق ، ص: 423
- 22 - المرجع السابق ، الحلاق ، ص: 424-425
- 23- مرجع سابق ، علي سامي الحلاق ، ص : 210/208/207
- 24- مرجع سابق ، علي سامي الحلاق ، ص: 411¹
- 25- مرجع سابق ، حيلة محمد محمود ، ص: 114-116
- 26- مقدمة ابن خلدون ، ص : 328
- 27 -الموجه الفني لمدرسي العربية ، عبد العليم إبراهيم ، ط : 11 ، دار المعارف ، 1980
- 28- الموسوعة العربية ، 8/92

¹ - كتاب المعلم ، (وزارة المعارف) ، ص: 7